



معهد العلم و العمل

إصدارات معهد العلم والعمل
مشروع القرآن علم و عمل (بالوحي نحيا)
الإطار المهاري (التطبيقي)

آية استوقفتني

(ومضات لتسهيل تدبر واتباع الآيات)

••• المجموعة الثانية •••



طبعة جديدة (مُنَقَّحة و مَرْبَّدة)



إعداد: د. شريف طه يونس
(غفر الله له ولأهلته وأدبائه وجميع المسلمين)

على عتبات الكلمات

الحمد لله وحده، سبحانه وبحمده، والصلوة والسلام على من لا نبي
بعدة، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد /

فهذه آيات استوقفتني، جمَّع بينها أنها طرَقْتُ أبواب قلبي، واحتَرقتُ كل
الحواجز والجُبُب لترك فيه أثراً.

سبحان الملك! شعرت أن تلك الآيات كأنها أوقفتني وأمسكت بتلابيب قلبي
قائلةً "قف هنا، لا تَمُرُّ على مرور الكرام، فأنت أحوج ما تكون إلى"
وكان تلك الآيات قد أدخلتني إلى عالمها بعدما اختطفتني اختطافاً
رقيقاً، وأخذتني إليها أخذ رقيقاً، ومنعني عن الانشغال بما سواها، والاسترسال
مع ما عدتها.

كنت أتذكر - حين أشعر بتلك الحالة - وصية ابن مسعود عليه السلام
التي أوردها البغوي في تفسيره (251/8): "قفوا عند عجائبِه، وحرّكوا به
القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة".

استوقفتني تلك الآيات من زواياً متعددة؛ تارةً تفكراً في حالي، وتارةً تفكراً
في مالي، وتارةً انبهاراً بروعة الأسلوب أو جمال النظم، وتارةً فرحة
بوجود حلٍّ لشكلةٍ كنتُ أفكّر فيها، حتى إنني في بعض الأوقات لأكاد
أصرخ فرحاً "وَجِدْتُها".

ولذلكرأيت أن أُسِّيـح المجال لقلبي ليخبركم ببعض ما وَجَدْتُه وعايشـه،
ورغم أن الكلمات تُقْصِر دوماً عن الإفصاح التام عن مكنونات القلوب،
وتعجز عن التصوير الكامل لما بداخـلـها، إلا أنـني أؤمن أنـ حـدـيـثـ القـلـوـبـ
هو أـفـضـلـ حـدـيـثـ يـصـافـحـهـ، وـيـنـيـرـ لـهـ الـدـرـوـبـ.

فاطمٌ في كرم الله أن تجد الآيات طريقها إلى قلوبكم، من خلال الكلمات التي أحاول بها تقرير ما استوقفني فيها.

غير أنني أطمع فيما هو أكمل من ذلك، أطمع في أن تكون تلك الكلمات شرارةً تشعل نار العزم على توفيق كل آية من تلك الآيات حقوقها الكاملة (علمًا وعملاً وتعليمًا)، (صلاحًا وأصلاحًا)، (تدبراً وتدبيراً)، (تأثيراً وتاثيرًا).

لذلك ستجدون قبل البدء في عرض الآيات (ورقة عمل) تعينكم على توفيق الآية حقوقها الكاملة، وتضع الأمر في قالب تطبيقي مُرتب.

تنبيه: لكيلا يزيد حجم الكتاب كثيراً، فإننا آثرنا أن نضع بالكتاب نسخة واحدة من هذه الورقة، ونوصيك أن تعود إليها بعد قراءة كل آية من الآيات التي وردت في هذا الكتاب، لتستعين بها على إكمال الانتفاع بالآية التي قرأت عنها.

وأريد أن أطمئنكم إلى أنكم لا تجدون في تلك الكلمات بإذن الله خللاً فكريًا، أو شططاً منهجياً، أو اضطراباً عقدياً، فلقد التزمتُ لا أكتب عن آية إلا بعد مطالعة التفسير، ولربما طالعتُ في بعض الآيات عشرات التفاسير لأطمئن لا فهمته، كما التزمتُ لا أعتمد حديثاً ضعيفاً أو موضوعاً.

وأريد أن أوجه الأنظار إلى أن الآية لو كان فيها أكثر من وجه في التفسير، فإنني أحاول استيعاب تلك الأوجه جميعاً، وأسبكها في قالب واحدٍ لا يقطع المطالع للكلمات بما في الآية من رسائل وتوجيهات، وعبرَ عِصَمات.

والله أسأل، وإليه أتضرع وأتوسل، أن يجعل تلك الكلمات، معراجاً للفوز بالرضوان والرحمات، وسبيلًا للوصول إلى الجنات، وأن ينفع بها كل من طالعها ويكتب لها القبول، وألا يحرم كل من ساهم فيها الأجر والأثر الأمول، إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، وهو حسينا ونعم الوكيل.

نبض الكتاب

هذه آيات استوقفتني، **جَمِيعَ بَيْنَهَا أَنَّهَا طَرَقَتْ أَبُوَابَ قَلْبِي**. واخترق كل الحواجز والحجب لترك فيه أثراً.

كنت أتذكر - حين أشعر بتلك الحالة - **وصية ابن مسعود** رضي الله عنه التي أوردها البغوي في تفسيره (251/8): **فِفُوا عِنْدَ عَجَابِهِ، وَحَرَّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ، وَلَا يَكُنْ هُمْ أَحَدُكُمْ أَخْرَ السُّوْرَةِ**.

استوقفتني تلك الآيات **من زوايا شتى**: تارةً تفكراً في حالي، وتارةً تفكراً في ماي، وتارةً انبهاراً ببراعة الأسلوب أو جمال النظم، وتارةً فرحةً بوجود حلٍ لمشكلة كنت أفكّر فيها، حتى إنني في بعض الأوقات لا أكاد أصرخ فرحاً **"وَجَدُّهَا"**.

ولذلكرأيت أن **أفسح المجال لقلبي ليخبركم ببعض ما وجدته وعايشته**: ورغم أن الكلمات تُقصَر دوماً عن الإفصاح التام عن مكنونات القلوب.

فأطمع في **كرم الله** أن تجد الآيات طريقة إلى قلوبكم، وأطمع فيما هو أكمل من ذلك من أن تكون تلك الكلمات شرارةً تشعل نار العزم على توفيقية كل آية من تلك الآيات حقوقها الكاملة (علمًا وعملًا وتعليمًا)، (صلاحًا وإصلاحًا)، (تدبراً وتدبرًا)، (تأثيرًا وتأثيرًا).

لذلك ستجدون قبل البدء في عرض الآيات (**ورقة عمل**) تعينكم على توفيقية الآية حقوقها الكاملة، وتضع الأمر في قالب تطبيقي مرتّب.

وأريد أن أطمئنكم إلى أنكم لا تجدون في تلك الكلمات بإذن الله خللاً فكريًا، أو شططاً منهجياً، أو اضطراباً عقدياً. **فَلَقِدِ التَّزَمْتُ أَدَأْ كَتَبَ عَنْ آيَةٍ إِلَّا بَعْدَ مَطَالِعَةِ التَّفَسِيرِ**. ولربما طالعت في بعض الآيات عشرات التفاسير لأنّمّن لما فهمته.